

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 681

محمد بن صالح العثيمين

فالصلاة لله وحده والصدقة لله وحده والصيام لله وحده والحج اعد الا ليعبدوا الله وما وما امروا الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - [00:00:04](#)

الصلاة لله وحده والصدقة لله وحده والصيام لله وحده والحج لله وحده والى بيت الله وحده فالمقصود من عبادة الله وحده في البقاع التي امر بعبادته فيها. ولهذا كان الحج شعار الحنيفية حتى قال طائفة من السلف - [00:00:22](#)

خلفاء لله اي حجاج فان اليهود والنصارى لا يحجون البيت قال طائفة من السلف لما انزل الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. قالت اليهود والنصارى نحن مسلمون - [00:00:42](#)

فانزل الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فقالوا لا نحج وقال تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين قوله تعالى وقوله بالواو؟ نعم وقوله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا عام في الاولين والآخرين فان دين الاسلام هو دين الله الذي عليه انبياء - [00:00:59](#)

وعباداه المؤمنون فما ذكر الله ذلك في كتابه عن اول رسول بعثه الى اهل الارض نوح وابراهيم واسرائيل وموسى وسليمان وغيرهم من الانبياء والمؤمنين قال الله تعالى في حق نوح واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله - [00:01:31](#)

اي توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر فما سألتكم من اجر من ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين. وقال تعالى في - [00:01:54](#)

التوكل العظيم للرسول لا يدنيه شيء ان كان كبر عليكم مقامه وتذكيره بايات الله اي عظم عليكم هذا وشق عليكم فانا معتمد على الله غافل اعتمادي ولا ابالي بكم لعل الله توكلت - [00:02:13](#)

فاجمعوا امركم وشركاءكم ان يعزموا امركم واتوا بعزم ونشاط واقبال واجمعوا شركاءكم ايضا معكم ممن تعبدونه ود وسواع وياغوث يعوق نصر ومع ذلك لا تأتون الا على بصيرة كيف تقضون علي - [00:02:31](#)

لا هكذا جزافا ولهذا قال ثم لا يكن امركم عليكم امة ثم اقضوا الي ولا في الجنة الله هذي القوة العظيمة مع انه بقي فيهم كم الف سنة الا خمسين عاما - [00:02:55](#)

كلما دعاهم ازدادوا عتوا ونفورا كما قال عنه سبحانه وتعالى واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم حتى لا يسمع واستغشوا ثيابهم تغطوا حتى لا يبنظروا واصروا على ما هم عليه - [00:03:18](#)

واستكبر استكبار ومع ذلك الصبر في الصبر العظيم الف سنة الا خمسين عاما وهو يدعوه فلما اجلس منهم دعا الله عليه وقال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - [00:03:37](#)

انك ان تذرهم يظلوا عبادك ولا يلج الا فاجر الكفار يعني كانه قدم الاعتذار لنفسه لما قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قدم الاعتذار يعني ما دعوت الا لانهم - [00:03:52](#)

لو بقوا ليش لاضل العباد ولم يردوا الا فاجرا كفارا الشاهد ماذا قوله وامرت ان اكون من المسلمين وان الاسلام دين الله في اي مكان واي زمان ما دام دين الله باقيا فهو الاسلام - [00:04:10](#)

في نفس المرة ان لا يجوز ان يفدى غير النبي صلى الله عليه وسلم بالنفس والوالدين. نعم. وعندي اشكال يا شيخ مرده الى امرين ان

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:38

آآ فدى سعد بوالديه قال ارمي فداك ابي وامى. نعم. او فداك ابي وامى نعم والثاني يا شيخ ابوه وامه ما هما كافران نعم الامر الثاني يا شيخ نعم انه يا شيخ احيانا يكون الانسان في نفسه يعني - 00:04:49

لا يقدم مصلحة للمسلمين لا تقارن بمصلحة الذي مثلا يفديه فاذا فداه قد قدم خدمة كيف يعني ايش مثلا كان يقدم الرجل ليقتل وهو ذو صلاح وتقوى وعلم. نعم - 00:05:10

عالم نعم عالم زمانه. نعم. افلا يجوز لمن كان يعني تطيب علم ان يفديه؟ لا والمصلحة تتحقق لا ما يجوز نعم وعليكم السلام دىما محبة النبي عليه الصلاة والسلام ايش - 00:05:25

محبة النبي عليه الصلاة والسلام المحبة وش اللي قبلها؟ بالنسبة لتقديم محبة النبي دليل لا مو دليل ها محبة تقديم نعم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة النفس. نعم. كمال كمال الايمان الواجب او من كمال المستحب - 00:05:42

الرسول لما قال لعمر حتى اكون احب اليك من نفسك الظاهر انه من الواجب لكنه ليس يخرج الانسان به عن لو لو لم يفعل يكون كافرا لا نعم يدعون الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:02

بعض الصلوات بعض الدعوات الفاتحة صلاة الفاتحة افضل من قاتلهم الله الانسان ما يقرأها احي هنا يعني اشد من القرآن والقرآن يقرأ وينظر الله المستعان ولا يقرأ نعم لا يتوقف الانسان في كفره - 00:06:23

الجاه المقلد يعني عوامل مبتدعة الذين الذين تصل بدعتهم الى الكفر الانسان يتوقف في تكفيره لانهم عوام ونشأوا على هذا ولم يأتهم احد ببرهان بين وكما تعلم ان كل اناس - 00:07:07

يقدمون علمائهم ولا يقبلون قول احد غيره ووجه عدم الاقدام على تكفيرهم او على ام حكم اسلامهم انه اذا سمعوا شيئا ينافي ما هم عليه يجب عليهم ان يبحثوا يعني فهم معذرون وغير معذورين - 00:07:35

فلا يمكن ان نرفع عنهم اللوم ولا يمكن ان الانسان يتوقف فيه اذا بلوا قد لا يثقون بمن بلغهم لكن عليهم في هذا الحال ان يبحثوا نعم بحب الامر النفسي لا يتحكم فيني. نعم - 00:07:57

ما كاينش كيف دعاء الله يجعله بالأول متردد رضي الله عنه هل يقدمه على نفسه او لا لانه يخشى ان يقدمه على نفسه سيكون معارضا لقوله ابدأ بنفسك والنفس حقها اعظم من من الآخرين - 00:08:22

فلما قال من نفسك اطمئن فقال حتى من نفسك فالظاهر ان عمر رضي الله عنه انه اه لم يقل وله من نفسه تورعا وخوفا من ان يكون تقديم احد على نفسه - 00:08:47

اثما قال له يعني الانسان يعني بعيد الانسان ينتقل من وصف محبة النون الى الى اعلى بمجرد كلمة تقال لكن كأنه والله اعلم انه حذر انه ان نقول انك احب الي من نفسي فلما رأى ان الامر - 00:09:05

لا بأس به اخبر بما في نفسي وصحيح ان المحبة مشكلة ولهذا لا يجب العدل بين الزوجات والمحبة لكن لا شك ان من احسن اليك ولو كان من ابعد الناس عنك - 00:09:35

سوف ايش؟ سوف تحبوا انت اذا ذكرت نعمة الله عليك الصحة والعقل والعلم والعبادة وغير ذلك الا يوجب هذا ان تحب الله عز وجل وقال تعالى بني اسرائيل الكلام الان في مسألة الاسلام كل دين قائم فهو اسلام - 00:09:54

في اي امة وفي اي مكان وفي اي وفي اي زمن فقوم نوح الذين اسلموا معه وما امن معه الا قليل ماذا نقول عنه ودينهم الاسلام ومن بعدهم كذلك فالاسلام هو عبارة عن كل دين قائم - 00:10:18

في اي مكان وفي اي زمان وفي اي مكان اذا نسخ الدين صار الناسخ هو الاسلام والمنسوخ لا يرضاه الله عز وجل لقوله ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:10:40

نعم وقال تعالى في إبراهيم واسرائيل ومن يرغب عمي ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة رجل من الصالحين يقال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب وكونه صلى الله -

عليه وسلم في الآخرة من الصالحين لا ينافي ان يكون مصطفى حتى في الآخرة كما قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار لكنه سبحانه وتعالى اراد ان يبين ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام استحق الوصفين - [00:11:22](#)

الاصطفاء والصالح ولهذا كانت الانبياء اذا ردوا على الرسول عليه الصلاة والسلام في ليلة المعراج يقولون مرحبا الاخ الصالح والنبى الصالح وابواه ابراهيم وادم قالوا مرحبا بالابن الصالح نعم - [00:11:45](#)

ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اشكال هنا يعقوب بالفتح ولا بالضم بالظم كيف تكون بالضممة اللي واللي قبله محول به - [00:12:07](#)

معطفها ليش؟ على ابراهيم. يعني ووصى بها يعقوب ايضا وقال تعالى عن يوسف رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة - [00:12:29](#)

توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال تعالى في موسى وقومه وقال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال في انبياء بني اسرائيل انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار - [00:12:47](#)

او بما استحرموا من كتاب الله وقال تعالى عن بلقيس رب قد ربي اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. وقال تعالى عن امة عيسى واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون. وقال تعالى ربنا - [00:13:10](#)

امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وقال تعالى ومن احسنوا ديننا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن. واتبع ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا. وقال تعالى وقالوا ليدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى - [00:13:32](#)

كامانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن. فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تأتي بلى في كتاب الله عز وجل كثيرا - [00:13:52](#)

دون ان يكون هناك استفهام تكون جوابا له وحينئذ نقول هي مظنة المعنى بل فقلوه بلى من اسلم بمعنى بل من اسلم وتأتي كثيرا في كلام ابن القيم رحمه الله ولا سيما في النونية - [00:14:09](#)

فيكون تكون مضمنة المعنى ايش؟ معنى بل الدالة على على الاضرار وابطال ما سبق - [00:14:30](#)